

رواية

شاتجو

يوسف النصر

في عالم يبدو عادياً أكثر مما ينبغي، كان هناك سؤال غريب  
يتردد داخل عقل شاب يُدعى شاتجو

## هل كنا نحن من نستخدم الحياة، أم كانت الحياة تستخدمنا؟

لم يكن السؤال فلسفياً بالنسبة له بقدر ما كان فضولاً عابراً،  
يمر مثل كل الأفكار التي لا تبقى طويلاً في ذهنه.

فكان يعيش شاتجو وحده في منزل هادئ، حياة تبدو مستقرة  
من الخارج، لكنها فارغة من الداخل.

في أحد الأيام، وصلتته رسالة على بريده شاتجو الخاص.

لا اسم مرسل

لا عنوان

فقط نص واحد

أنا أنت لكن في عالم آخر

توقف شاتجو لحظة، ثم ابتسم بسخرية.

قال لنفسه:

واضح إن احد يسخر بي أو شخص عنده مشكلة نفسية .

وأغلق الرسالة دون اهتمام.

لكن الرسائل لم تتوقف.

كل يوم رسالة جديدة !!!.

نفس الفكرة تتكرر بصياغات مختلفة:

أنا أعيش مستقبلك

أنت ترتكب أخطاء الان سادفع  
ثمنها في المستقبل

أصلح ماضيك قبل أن يدمر مستقبلك

بدأ الفضول يتحول إلى انزعاج.

ثم إلى تجاهل كامل.

وقال:

من الجميل أن يكون لديك صديق أو حبيب يتصل بك أو يرأسلك، ولكن ما رأيك أن ترأسل نفسك؟

هذا ما سوف نعرفه في هذه الرواية.

تتحدث الرواية عن شاب يُدعى شاتجو، يستقبل كل يوم رسائل على بريده الخاص في منزله من شخص مجهول، يدّعي أنه نفس الشخص ولكن في عالم آخر، وأنه سافر عبر الزمن ويريد منه أن يصلح له أخطاءً في الزمن الذي يعيش فيه حتى يتمكن من أن يعيش سعيدًا في المستقبل.

وكان ذلك المجهول يحاول إقناعه بأنهما الشخص نفسه، ولكن في أزمنة مختلفة.

إلا أن شاتجو كان يعتبر كل تلك الرسائل صادرة من شخص يعاني من اضطرابات نفسية، وكان يتخلص منها بصفة

دورية دون أن يعطيها أي اهتمام. فبالنسبة له، كان كل ذلك الكلام مجرد جنون، خاصة أن العالم لم يعترف حتى الآن بوجود مسافرين عبر الزمن أو عوالم أخرى.

فالآن، خذوا أماكنكم، فبين السطور أسرار لم تُكشف بعد، وبين الصفحات مصائر تنتظر من يقرأها. القصة على وشك أن تبدأ، وما يبدو عاديًا في البداية قد لا يكون كذلك أبدًا.

**والآن تبدأ الحكاية .**

كان شاتجو يعيش حياة مختلفة عن أي شخص عادي.

شاب ثري، بلا قيود، يعيش وحده في منزل فاخر، حيث لا يوجد نظام ثابت لحياته.

الليل عنده هو النهار الحقيقي.

والنهار مجرد وقت للنوم.

حيث كانت تأتي إليه بعض الصديقات، فيقضون معًا أوقاتًا جميلة ويشاركون السهر حتى الصباح.

وكانت الصديقات يغادرنه في الصباح، وكما اعتاد شاتجو، كان ينام طوال النهار ويستيقظ مساءً.

ومقالة الشهيرة

**أنا لا أبحث عن شيء أنا فقط أعيش.**

ولم يكن يؤمن شاتجو بالالتزام، ولا العلاقات، ولا حتى فكرة الاستقرار.

كان يرى أن كل شيء يمكن شراؤه أو تعويضه.

حتى المشاعر، كان يتعامل معها كشيء مؤقت.  
وبفضل وضع عائلته وعلاقاتهم، لم يكن يفكر في المال أبداً.  
كان يصرف بلا حساب، وكأن الموارد لا تنتهي.  
ومع ذلك، كان يعيش إحساساً غريباً داخله وهو فراغ لا  
يختفي.

وسط كل هذا، كانت الرسائل لا تزال تصل.  
ولكن حدث شيء غير متوقع.

فبينما كانت إحدى الصديقات تغادر المنزل، وجدت رسالة  
بريدية متروكة عند الباب. فاعتقدت الفتاة أن تلك الرسالة هي  
رسالة حب، وأن شاتجو يعرف فتاة أخرى، فقررت دون  
تردد أن تفتح الرسالة لتكتشف الخيانة التي تتعرض لها.  
وعندما فتحت الرسالة، تفاجأت بالنص التالي:

مرحبا شاتجو

أنا أراك دائماً، ومتواجد معك في كل وقت وفي كل مكان.

ما بيننا عالمان مختلفان، ويفصل بيني وبينك زجاج خارق لا أستطيع تجاوزه، لكنني أراك يوماً بوضوح.

وكنت أتمنى يوماً ما أن أستطيع عبور ذلك الزجاج حتى أثبت لك صحة كلامي.

فأرجوك، لا تستهين بحديثي، فأنا لست مجنوناً كما تظن، وكلامي الذي أكتبه لك حقيقي ويجب أن تصدقه.

أرجوك، لا تحرق هذه الرسالة قبل أن تقرأها جيداً، لأن كل رسالة أقوم بإرسالها لك في عالمك أدفع مقابلها عاماً كاملاً من عمري.

أنا أخسر عاماً من حياتي لإرسال الرسالة، بينما أنت تحرقها في ثوانٍ معدودة.

إنني أتألم كثيراً عندما أرى عاماً من عمري يضيع أمام عيني في لحظات.

وأنت أيضاً عندما ترسل لي رسالة سوف تفقد عاماً من عمرك.

لذلك أرجوك أن تهتم بالأمر حتى لا نفقد أعمارنا جميعاً دون  
فائدة.

إن أردتَ مساعدتي وسوف اعطيك أشياء لا يستطيع احد  
امتلاكها في عالمك الحالي.

فكر جيداً في كلامي هذه المرة، لأنني لا أريد أن أرسل  
رسالة أخرى ويضيع أمام عيني عام جديد من عمري.

كل ما أطلبه منك هو أن تساعدني، وأنا أيضاً سأحقق لك كل  
ما تطلبه مني.

وسأمنحك تجربة مجانية لإثبات صحة كلامي.

أرسل لي رسالة، واكتب فيها كل ما تريده، وأنا سوف أحقق  
لك كل الأشياء التي تطلبها.

وسيكون ذلك أكبر دليل على صدق كلامي.

أتمنى أن تهتم بالأمر وإلى اللقاء.

وذهبت الفتاة مسرعة بعدما قرأت الرسالة لإيقاظ شاتجو والتحدث معه.

كان الإرهاق واضحًا على شاتجو، وكان يريد النوم، لذلك لم يعطِ أي اهتمام لحديث الفتاة، مما تسبب في اندلاع مشاجرة بينهما.

اتهمته الفتاة بأنه شخص مستهتر وعديم المسؤولية، ولا يهتم بأمور الآخرين، وقالت له إن ذلك الشخص يطلب منه المساعدة، وإنك عليك أن تكون إيجابيًا وتقف جانبه.

وكانت الفتاة في درجة كبيرة من الغضب بسبب اللامبالاة التي أظهرها شاتجو، فقالت له:

إذا لم تساعد ذلك الشخص، فسوف أرحل ولن تراني مرة أخرى.

فابتسم شاتجو وقال لها:

أذهبي.

ففي الحقيقة، كان شاتجو يقضي معها وقتًا ممتعًا، لكنها لم تكن الفتاة الوحيدة في حياته، بل كانت هناك فتيات أخريات

يقضي معهن الوقت نفسه. لذلك كان يرى أن تخليها عنه لن يؤثر عليه بشيء.

أما الفتاة، فكانت تعلم جيداً أن شاتجو يحبها حباً كبيراً، وكانت تظن أنه سيفعل من أجلها أي شيء، بل ويتحدى العالم كله من أجلها.

كما كانت تفعل له كل ما يجعله سعيداً، وكانت تتمنى أن تراه سعيداً في كل وقت، وقد ضحت من أجله بالكثير.

لذلك صُدمت من كلامه عندما طلب منها المغادرة، وأخبرها أنه لا يريد أن يراها مرة أخرى، ثم قال لها:

لقد فقدتني علاقتنا بسبب شخص مجنون، وأنا لا أساعد أي شخص، حتى ولو كلفني الأمر حياتي.

فخرجت الفتاة وهي مكسورة القلب، تبكي بحرقة على كل ما قدمته له، وعلى كل الأحلام التي كانت تتخيلها معه.

أما شاتجو، فنام وكان شيئاً لم يكن، وكان يعلم أنه عندما يستيقظ سيجد فتاة أخرى بجانبه، وأن خسارة تلك الفتاة لا تعني له شيئاً.

لكن الأمر بالنسبة للفتاة كان مختلفًا تمامًا، فقد كان بمثابة حياة كاملة بالنسبة لها.

لذلك قررت الانتقام من شاتجو مهما كلفها الأمر، وأن تجعله يندم على حبها الكبير له، وعلى كل ما فعلته من أجله. وبدأت تخطط للانتقام.

أما شاتجو، فبكل هدوء أخذ الرسالة ووضعها أسفل الوسادة التي ينام عليها، ثم غرق في نوم عميق.

وبعدما استيقظ من النوم وهو في كامل راحته، تواصل مع إحدى صديقاته وعرض عليها أن تأتي إليه لقضاء السهرة معه.

وبالتأكيد، لبث الفتاة الدعوة وجاءت إليه، وقضيا معًا وقتًا ممتعًا.

لكن الفتاة قررت المغادرة في منتصف الليل، لأنها أرادت العودة إلى منزلها لترتيب بعض الأشياء التي ستأخذها معها إلى الجامعة في صباح اليوم التالي.

عرض عليها شاتجو أن تبقى معه حتى الصباح ثم تغادر، لكنها رفضت وأصررت على الرحيل.

فتزكها تغادر، ووعدته بأنها ستعود إليه مرة أخرى.

وبعد رحيلها:

شعر شاتجو بالفراغ.

لا موسيقى.

لا ضوءاء.

وكان هناك شيء مختلف.

فأخرج هاتفه ليشاهد بعض الفيديوهات ويقضي الوقت، لأنه لم يكن قادرًا على النوم في ذلك الوقت.

وبعد مشاهدة الفيديوهات لفترة طويلة، وجد نفسه يشعر بملل أكثر من قبل.

فقرر الذهاب إلى النوم.

ظل يتقلب على السرير محاولاً النوم، لكنه لم يستطع.

وفجأة تذكر الرسالة التي لم يحرقها بعد.

فقرر قراءتها،

ثم قال نفسه:

لماذا أضيع وقتي في قراءة رسائل شخص مجنون؟

فقرر أن يتخلص منها كعادته.

نهض من السرير، وأخذ الرسالة، ثم فتحها وأشعل النار فيها،  
وظل ينظر إليها وهي تحترق، كما اعتاد دائماً.

وبعد ذلك ذهب شاتجو إلى فراشه، ونام نومًا عميقًا.

وفجأة وجد طرق قوي على باب المنزل.

شاتجو! افتح الباب!

كان صوتًا مألوفًا من إحدى الفتيات المعتادات على زيارته.

نهض ببطء، متضايقًا، وفتح الباب

فوجئ بالفتاة التي قررت الانتقام منه.

قبل أن تتكلم الفتاة.

فقال لها شاتجو بغضب:

ألم أقل لكِ ألا تأتي مرة أخرى إلى منزلي؟ ألم أقل لكِ  
ذلك؟

فردت الفتاة:

لم أعد من أجلك !!

الشخص الذي تقول عنه إنه مجنون أرسل لي رسالة، وكتب على الغلاف الخارجي أن تأقرأ الرسالة أمامي.

ثم أعطته الرسالة.

أخذ شاتجو الرسالة منها، ونظر إليها للحظات، ثم قال:

سأقرأها في وقت لاحق، لأنني الآن لا أريد القراءة.

وكان شاتجو يتعامل مع الفتاة بحدة واضحة، ولم يكن يرغب في إطالة الحديث معها أكثر من ذلك.

أما الفتاة، فقررت أن تترك له الرسالة وتعود إليه مرة أخرى لاحقاً، حتى يقرأها أمامها كما كان مكتوباً على الغلاف الخاص بها.

وقالت لها قبل أن تذهب:

حياتك عديمة الفائدة، فذلك الشخص الذي يرسل لك رسائل يريد أن يجعل من حياتك شيئاً مفيداً، فلا تضيع الفرصة.

أنا ذاهبة، وسوف أعود لك مرة أخرى لكي احقق ما طلبه  
الراسل وتقرأ الرسالة أمامي.  
وكان مكتوب داخل الرسالة :

مرحبا شاتجو

أنا حزين جدًا، في عام من عمري انت أحرقتها البارحة أمام  
عيني. أنا لم أطلب منك شيئاً مستحيلاً، أنا أطلب منك  
المساعدة، وأمام هذه المساعدة سوف تستفيد استفادة كبيرة  
جدًا في المستقبل.

ولكن الذي تفعله ليس جيدًا، أنت تضيع حياتك في اللاشيء،  
وفي المستقبل سوف تندم ندمًا شديدًا جدًا.

لذلك أقول لك:

توقف عن كل ما تفعله وساعدني لكي أستطيع أن أساعد في  
المستقبل. أنا لا أطلب المستحيل.

وهذا الذي كان مكتوب داخل الرسالة .

ولكن عندما غادرت الفتاة، دخل شاتجو إلى غرفته وأحرق الرسالة وهو يرقص ولم يقرأ شي .

وعندما أتت الفتاة في الليل لكي يقرأ لها الرسالة، لم يفتح لها شاتجو باب المنزل، وقال لها:

ذهبي، أنا لا أريد أن أراك مرة أخرى.

فسألته عن الرسالة، فقال لها:

لقد أحرقته كعادتي.

فصرخت الفتاة في وقالت:

سوف أحرقك كما تحرق سفينة نجاتك، سوف أحرقك يا شاتجو، وسوف تجلس أمامي وتترجاني أن أتركك، ولكن لن أتركك أبدًا. سوف أحرقك وأنت حي، تذكر كلامي جيدًا.

وغادرت الفتاة.

أما عن شاتجو، دخل غرفته وهو غير مهتم بما يحدث.

جلس على السرير مستمتعًا بالموسيقى الصاخبة التي تعمل بصوت مرتفع، ويعيش حياة مترفة مثلما يتمنى أي شاب،

لديه مال لا ينتهي، وعلاقات قوية جدًا بسبب عمل والده  
ووالدته مع كافة المسؤولين.

وكان يتمنى والداه شاتجو أن يعود ويعيش معهما، ولكن  
شاتجو رافض رفضًا قاطعًا أن يعيش مع والديه مرة أخرى،  
رغم أنهم يعيشون حياة مستقرة وسعيدة.

لكن شاتجو كان يعيش هنا ويستفيد من فرق العملة، فالحياة  
العادية مع والديه والمبالغ التي يصرفها هناك لا توفر له  
شيئًا، أما هنا ومع فرق العملة الكبير، فالحياة المترفة هنا  
بمثابة حياة بسيطة يعيشها هناك.

وبالنسبة له، كان يعيش بحرية كاملة وعلاقات استثنائية،  
ويتمنى الجميع أن يتواصلوا معه فقط.

فكان يعيش كملك ويفعل ما يريد بكل أريحية، وكان لديه  
عشرات الصديقات.

وكان يعاملهم برفق، وبالنسبة لهن، كان شاتجو بمثابة الكنز،  
فمعظم الفتيات يقتربن منه من أجل هدايا القيمة وبعض  
الأموال، وكان شاتجو يعلم ذلك.

ومهما أنفق من المال فلن ينتهي، فلماذا لا يدلع نفسه؟

وكان يخبر كل الفتيات بصراحة أنه لا يريد الزواج من أحد ولا حتى الارتباط.

وأما عن الفتيات كل ما يطلبنه منه هو هاتف من ماركة معروفة، أو سيارة، أو مبلغ من المال، أو بعض المجوهرات، وكل ما كُنَّ يطلبنه كان يقدمه لهم.

وفي المقابل، كان يريد منهن الاستمتاع بوقت جميل دون مشاكل، فهو يكره جدًّا المشاكل والصوت العالي، ويستمتع فقط إلى الموسيقى بصوت مرتفع.

لكن بالنسبة له، كانت حياته عبارة عن سهر طوال الليل ونوم طوال النهار، وطعام من أفضل الأماكن يُحضّر له خصيصًا، وشركة نظافة تأتي يوميًا لترتيب المنزل بعد كل سهرة.

كانت حياة شاتجو تُلخص في جملة واحدة كان يقولها دائمًا:

**كل ما أفكر فيه أستطيع تنفيذه.**

أما عن الجانب الآخر من المستقبل، فشاتجو شخص مشرد لا يجد الطعام، ولا أحد يريد أن يستقبله من أصدقائه أو الفتيات، ولا أحد يريد حتى إطعامه، وحياته مدمرة بالكامل.

فما الذي حدث بين الحاضر والمستقبل؟ ولماذا شاتجو في الحاضر شاب يفعل ما يريد، غني ثراءً فاحشاً وأمواله لا تنفد، بينما في المستقبل هو مشرد لا يملك طعاماً؟

وهنا نعود إلى عمل والديه؛ فكان والده يعمل في الطاقة المتجددة، أما والدته فكانت تعمل في علوم الفضاء، وقد عملا معاً على المشروع الأعظم:

بوابة زمنية تمر الأشياء بينها بسرعة تتجاوز ثلاثة أضعاف سرعة الصوت.

فكل شيء يمر من البوابة يتمزق إلى ذرات، وتتبخر الذرات من الزمن الحالي، ثم تتجمع مرة أخرى في المستقبل حتى يتشكل الإنسان من جديد.

والبوابة الزمنية لا تخضع لزمن محدد؛ فأنت داخلها منتقل من عالم إلى عالم آخر بسرعة تفوق سرعة الضوء بثلاثة أضعاف، وتستمر عملية تفتيت الإنسان إلى ذرات ثم تبخيرها وتجميعها في المستقبل لمدة زمنية غير محددة.

فالزمن داخل البوابة مختلف تمامًا عن الخارج، فالمئة عام هنا قد تمر كثانية داخل البوابة الزمنية، والعكس صحيح.

وهذا كان المشروع الأعظم الذي كان يعمل عليه والدا شاتجو، وبعد دراسات استمرت لسنوات، استطاعا لأول مرة إنشاء بوابة زمنية كاملة مصنوعة من معادن فضائية بطاقة متجددة، تستطيع محو أي شيء على بعد ١٠٠٠ متر مربع.

فحصل الوالدان على قطعة أرض بمساحة ثلاثة آلاف متر مربع، وخصصا منها ألف متر مربع للمشروع.

بعد ذلك، صنّع حائط خرساني بطول ألف متر مربع، وكان عرض الحائط الخرساني ثلاثة أمتار، واستغرق بناؤه عامين. وكان يرتفع عن الأرض ١٨ مترًا.

وبعد الحائط الخرساني، أحضرت حجارة من الجبال، وأُحيط المبنى بالكامل بحجارة بنفس الطول بجانب الحائط الخرساني، بآلاف الأطنان من الحجارة.

ثم وُضِعَت طبقة كاملة من الرمل، وبعد ذلك حُفِرَ وصُنِعَ بحرٌ حقيقي من المياه ممتد بمساحة الأرض بالكامل وبعرض ٣٠ مترًا.

وكان الوالدان يخشيان التجربة بشدة، لكن كل شيء كان مدروسًا بعناية شديدة وفق دراساتهم.

وكانت فكرتهم أن من يتجاوز المياه يكون في خطر حقيقي،  
إذ اقترب وقت تجربة البوابة الزمنية.

وكما من المتوقع، طلب العلماء متطوعين لتجربة المشروع،  
لكن الوالدين قررا أن يكونا أول زوجين في العالم يسافران  
عبر الزمن.

وفي اليوم الموعد، اجتمع عدد كبير من الصحفيين  
والإعلاميين من جميع أنحاء العالم، وتجاوز عددهم أكثر من  
١٠ آلاف قناة ناقلة وجريدة رسمية لنقل الحدث.

وصُنِعَ مؤتمر صحفي كبيرًا أمام البحر .

وأوضح الوالد في اللقاء أن درجة الحرارة داخل المبنى عند  
التجربة ستقترب من درجة حرارة الشمس، حيث إن درجة  
حرارة الشمس تبلغ ٢٧,٠٠٠,٠٠٠ فهرنهايت، بينما نحن  
سنصل إلى ٢٥,٠٠٠,٠٠٠ فهرنهايت.

والتجربة لن تتجاوز نصف ثانية، وهو الوقت بين الدخول والسفر.

أما إذا تجاوزت المدة نصف ثانية ووصلت إلى ثانية واحدة، فسوف يذوب الحائط الخرساني.

وبعد خمس ثوانٍ، ستذوب أطنان الحجارة الجبلية وتتحول إلى مادة تشبه البركان وتخد تحت الرمال.

أما إذا تجاوزت المدة عشر ثوانٍ، فسوف يتم محو المكان بالكامل.

ولهذا تم إنشاء البحر الصناعي، حتى تساعد المياه على امتصاص الحرارة وتخفيفها.

وكان من المتوقع أن تتسبب الحرارة في حفر الأرض حتى عمق ٢٢ مترًا إذا تجاوزت المدة عشر ثوانٍ.

وكانت التجربة لا يمكن إيقافها.

وكان ممنوعًا دخول المكان بأي معادن أو أقمشة.

ومن أراد السفر، كان عليه أن يعبر الماء سباحة، ثم يصل إلى النفق المخصص ليعبر الطبقة الرملية، بعد ذلك طبقة الحجارة، ثم الحائط الخرساني ويدخل التجربة.

أما تشغيل البوابة فكان نظام التشغيل يتطلب تعاون ١٠٠ إلى ١٥٠ شخصًا، بوزن إجمالي يصل إلى ١٠ أطنان، لتفعيل زر الطاقة.

وتم وضع هذا النظام لمنع أي شخص واحد من تشغيل البوابة منفردًا.

وكلف القوات الأمنية ان تحمي الزر بشدة بعد التجربة وحتى موعد التجربة التالية.

وبعد ٤٠٠ يوم من التجربة ، كان على العلماء العودة لمعرفة نتيجة التجربة للتأكد من نجاح أو فشل العملية

أما عن إعادة الدخول إلى البوابة ، فيتطلب عليهم ارتداء بدلات حرارية كاملة، وأن يُبرد المكان بالثلج المجمد لمدة ١٠٠ يوم قبل الدخول.

وإذا استطاعوا إدخال قوالب ثلج إلى داخل البوابة بعد ٣٠٠ يوم من التجربة، فسيكون ذلك أكثر أمانًا.

لكن دخول الثلج كان يحتاج حذرًا شديدًا، لأنه ينوب خلال لحظات.

ويستمر التبريد من اليوم ٣٠٠ وحتى يوم الدخول وإذا استطاع العلماء الدخول في قالب ثلج مفرغ من الداخل بقطر يتجاوز مترًا ، فسيكون ذلك أفضل.

أما في حال نجاح التجربة، فلن يجد العلماء البوابة نفسها. أما إذا وُجدت البوابة، فهذا يعني أن التجربة قد فشلت، وأن الأجساد احترقت من شدة الحرارة.

وعند إعادة التجربة لاحقًا، تُركت جميع الأبحاث والكتب والنظريات مع الابن الوحيد لي هو شاتجو.

وإذا لم يكن شاتجو حيًا عند إعلان نجاح التجربة، فلا يوجد قلق، إذ تُركت نسخة أخرى لدى شخص آخر غير مُعلن، وسيقوم بتسليم الأوراق للجهات المختصة.

وبعد التصريحات، ذهب الوالدان إلى البحر المصطنع، ولم يخلعا ملابسهما أمام الجميع، بل ارتديا بدلات بيضاء من البلاستيك المنفوخ تساعد على الطفو وعبور البحر بسهولة.

وعند الوصول إلى الجهة الأخرى، كان يجب عبور الحائط الرملي، ثم خلع البدلات بيضاء، وبعدها عبور الحاجز الحجري، ثم الحاجز الخرساني، وصولاً إلى غرفة البوابة الزمنية.

وكان هناك ١٥٠ شخصاً يقفون على زر الطاقة لإطلاق شعلة البوابة.

وكان كل شيء محسوباً بالثانية.

لكن حدث تأخير لمدة دقيقة كاملة من قبل الفريق المشغل، مما أثار استغراب الوالدين.

وبعد دقيقة، عملت البوابة الزمنية بالفعل لمدة نصف ثانية فقط.

أما شاتجو، فعندما فتح التلفاز ليرى ما يحدث، وجد والده يتحدث في المؤتمر، فلم يعط الأمر اهتماماً، وأغلق التلفاز كعادته.

وكان يتوقع أن والديه يصنعان مؤتمراً صحفياً كالمعتاد، ولم يكن يعلم أي شيء، لأنه ببساطة لم يكن يريد أن يعرف شيئاً من الأساس.

في الأيام التالية، لم يتغير شيء ظاهرياً في حياة شاتجو.

نفس الحفلات نفس السهر نفس الفتيات ونفس اللامبالاة.

لكن لاحظ شاتجو اهتمام كبير به، فوجد طواقم طبية تأتي إليه لتتفقد حالته الصحية وإجراء كافة الفحوصات له، كما كان هناك تواصل كبير من المسؤولين للاطمئنان عليه بشكل مستمر، وطلبوا منه الحفاظ على حياته.

لكن شاتجو لم يكن يعلم شيئاً، ولم يخبره أحد بأي تفاصيل، لأنهم كانوا يظنون أنه يعلم كل شيء.

وكان شاتجو معجباً بهذا الاهتمام، مما جعله يقضي وقتاً أكبر في الاستمتاع بحياته، ويصرف أموالاً كبيرة جداً.

فبعد أن كان يعرف عشرات الفتيات، أصبح الآن يعرف آلاف الفتيات، وكان يقيم حفلات يومية في منزله الخاص.

وكان حضور تلك الحفلات يُعد حدثاً عالمياً، ويتمنى الجميع المشاركة فيها، ومن يحضر كان يلتقط معه صوراً تذكارية.

كان مستمتعًا بالأجواء، مما جعله يزيد من إنفاقه للمال بشكل كبير، وكان كريمًا جدًا مع الكل ، وكل من يحضر الحفلة لا يخرج فارغ اليدين.

وفي أحد الأيام، أثناء إحدى الحفلات في منزله، دخلت فتاة جديدة لأول مرة.

لكن الغريب

أنها لم تكن مثل الآخرين.

لم تكن تضحك أو معجبة به وغير مستمتعة بالأجواء.

وكانت تراقبه أكثر مما متوقع .

ولاحظ شاتجو ذلك، لكنه لم يهتم في البداية.

حتى قالت له فجأة:

توقف عما تفعله لأنك ستموت قريبًا ثم ابتسمت ابتسامة شيطانيةً وغادرت الحفل.

في البداية لم يكن مهتمًا كثيرًا حتي بدأ شاتجو يتغير حتى وهو يضحك كان يتذكر الجملة ونظرت الفتاة له.

ومرت الأيام ببطء على شاتجو.

ورغم ذلك استمر شاتجو في حياته المعتادة.

حفلات.

سهر.

إنفاق بلا حدود.

وكان شيئاً لم يتغير.

ولكن الحقيقة ليست كذلك بدأ القلق يتسلل إليه لأول مرة .

**وأنت الصدمة، فالمال قريب من أن ينفد.**

وكان يعتقد أن والديه سيرسلان له المال هذا الشهر، لكن مر شهر ولم يستلم أي أموال.

لم يقلق في البداية، من نفاذ الأموال لأنه كان مطمئناً، لكنه قلقٌ جدًّا من الفتاة.

وبعد مرور شهر آخر ولم يستلم أي أموال .

حينها قرر الاتصال بوالديه.

لكن جميع الأرقام كانت مغلقة.

فكرر المحاولة عشرات المرات.

والنتيجة نفسها.

عندها قرر السفر بنفسه. وحجز تذكرة طيران وذهب لمقابلة والديه.

لكن كانت الصدمة الكبرى عندما اكتشف أن والديه قد سافرا عبر الزمن ولم يعودا بعد، وأنه تبقى ثمانية أشهر على معرفة نتيجة التجربة: نجاحها أو فشلها.

كان هذا الخبر كالصاعقة على شاتجو، فقد اقترب من الإفلاس.

فذهب إلى أصدقاء والديه بسرعة وأخذ منهم بعض المال، وكان الجميع يرحب به ويعطيه دون تردد، فجمع مبلغًا كبيرًا يكفيه لثمانية أشهر.

وعاد إلى وطنه واستمر في حياته دون تفكير، لكن المال الذي كان من المفترض أن يكفيه لثمانية أشهر انتهى في شهرين فقط.

فعاد مرة أخرى إلى أصدقاء والديه، لكن هذه المرة رفضوا مساعدته.

وعاد إلى وطنه وهو مفلس تمامًا.

حتى جاءت له فكرة أخذ قرض بضمان منزله.  
وكان إجراء القرض يتم في ثوانٍ، وبدعم كامل من البنك  
استطاع أن يحصل على مبلغ كبير، ولكن بعملة البلد.  
وهو كان معتادًا على عملة مختلفة، لذلك حتى القرض بعملة  
الدولة لم يكن يكفي لفترة طويلة.  
وللأسف، لم يكن البنك يستطيع أن يمنحه قرضًا أكبر من  
ذلك، والمبلغ كان بالفعل كبيرًا جدًا مقارنةً بالمنزل.  
وبعد أن حصل شاتجو على القرض بضمان المنزل، عاد إلى  
منزله وهو يحمل المال.  
وجلس وحده تلك الليلة يفكر لأول مرة منذ فترة طويلة.  
لم يكن يفكر في المال.  
بل كان يفكر في الأشخاص الذين يحيطون به.  
عشرات الأصدقاء.  
ومئات الفتيات.  
ومئات الأشخاص الذين يتواصلون معه.  
لكن سؤالًا واحدًا بدأ يدور في رأسه:

هل هؤلاء يحبونني حقًا... أم يحبون ما أملكه؟  
ظل السؤال يطارده.

حتى قرر أن يختبر الجميع.

ومنذ ذلك اليوم بدأ يخبر المقربين منه قصة مختلفة.  
كان يقول لهم:

الأمر لم تعد كما كانت أموال والدي توقفت، والبنك يطالبني  
بالديون، وأعتقد أنني على وشك الإفلاس.

وكان يتعمد أن يبدو حزينًا ومضطربًا.  
وينتظر ردود أفعالهم.

في البداية توقع أن يختفي الجميع.

وتوقع أن يهرب الأصدقاء.

وتختفي الفتيات.

ويتوقف الهاتف عن الرنين.

لكنه فوجئ بشيء مختلف.

وما زال الجميع حوله.

الأصدقاء يزورونه.  
والفتيات يتواصلن معه.  
والدعوات لا تتوقف.  
بل إن بعضهم كان يحاول رفع معنوياته.  
وجلس شاتجو ذات ليلة بيتسم لنفسه.  
وقال:

كنت مخطئاً يبدو أنهم يحبونني أنا، وليس أموالي.  
وكان هذا أكبر خطأ ارتكبه.  
لأنه لم يخبر أحداً الحقيقة.  
لم يخبرهم أنه حصل بالفعل على قرض.  
ولم يخبرهم أن المال ما زال موجوداً.  
ولم يخبرهم أن كل ما قاله كان مجرد اختبار.  
وبمجرد أن اقتنع بولائهم.  
أخرج الأموال من جديد.

وعادت الحفلات أكبر من السابق.  
وعادت المصروفات أكثر من أي وقت مضى.  
كل ليلة كانت أعلى من التي قبلها.  
وكل حفلة كانت تضم عددًا أكبر من الناس.  
وكان شاتجو يشعر بالراحة.  
ففي نظره، أثبت الجميع أنهم أوفياء له.  
لكن الحقيقة كانت مختلفة.  
فالكثير ممن حوله لم يكونوا يحبون شاتجو نفسه.  
بل كانوا ينتظرون شيئاً آخر.  
كانوا ينتظرون اليوم الذي سيُعلن فيه نجاح تجربة البوابة  
الزمنية.  
وكانوا يعلمون أن ابن أصحاب المشروع الأعظم في التاريخ  
قد يصبح يوماً من أهم الأشخاص على وجه الأرض.  
ولهذا لم يرحل أحد.

أما شاتجو.

فلم يدرك ذلك.

واستمر في الإنفاق والاحتفال والعيش كما لو أن المستقبل  
مضمون.

غير مدرك أن الأيام القادمة ستحطم كل شيء اعتقد أنه  
حقيقي.

وبينما كان شاتجو يعيش حياته كالمعتاد، وينفق الأموال بلا  
حساب، ويقوم الحفلات ليلة بعد أخرى، كانت هناك خطط  
أخرى تُحاك في الظل.

في مساء يوم هادئ، كانت حبيبة شاتجو السابقة التي تدعى  
مارجريت وهي التي طردها شاتجو من حياته، وهي التي  
توعده له بالانتقام .

جالسة وحدها داخل شقتها.

منذ آخر مواجهة بينها وبين شاتجو، لم يهدأ الغضب داخلها.

كانت تتذكر كلماته في كل ليلة.

وتتذكر كيف طردها من حياته وكأنها لم تكن شيئاً.

وفجأة رن هاتفها.

نظرت إلى الشاشة.

رقم مجهول.

ترددت للحظات، ثم أجابت.

مارجريت:

مرحباً؟

المتصلة المجهولة:

مرحباً يا مارجريت.

مارجريت:

من معي؟

المتصلة المجهولة:

ليس مهمًا أن تعرفي من أنا المهم أن تعرفي أن هدفنا واحد.

سكنت مارجریت لثوانٍ.

مارجریت:

لا أفهم عمَّ تتحدثين.

المتصلة المجهولة:

أتحدث عن شاتجو.

تغيرت ملامحها فورًا.

مارجریت:

وماذا عنه؟

المتصلة المجهولة:

أنتِ تريدين التخلص منه ونحن أيضاً.

مارجريت:

ومن أنتم؟

المتصلة المجهولة :

هذا ليس مهمًا الآن.

كل ما يجب أن تعرفيه أننا نستطيع مساعدتك.

مارجريت:

أنا لا أحتاج إلى مساعدة أحد.

صدر من المتصلة المجهولة ضحكة قصيرة.

المتصلة المجهولة:

كما تشائين.

لكن سواء تخلصتِ منه وحدك أو ساعدناكِ في ذلك، فالنتيجة واحدة.

يجب أن ينتهي أمر شاتجو.

شعرت مارجریت بشيء من القلق.

مارجریت:

أنا أكرهه لأسباب تخصني.

لكن لماذا أنتم تريدون التخلص منه؟

ساد صمت قصير.

ثم عاد المتصلة المجهولة بأكثر برودًا من السابق.

المتصلة المجهولة:

أنا لا أريد قتل أحد.

لكن هناك منظمات كاملة ترى أن وجود شاتجو يمثل خطرًا كبيرًا عليها.

مارجريت:

ما هي المنظمات؟

المتصلة المجهولة:

غير مصرح لي بالإجابة عن هذا السؤال.

سكتت مارجريت وهي تحاول فهم ما تسمعه.

المتصلة المجهولة:

كل ما أستطيع قوله أننا قادرون على مساعدتك.

وقادرون أيضًا على أن نجعلك بعيدة عن أي مساءلة قانونية.  
أما التفاصيل فكلما عرفتِ أقل كان ذلك أفضل لكي.

مارجريت:

وإذا رفضت؟

المتصلة المجهولة:

فكأنكِ لم تسمعي شيئًا.

وسيكون هذا أفضل لكي أيضًا.

ظل الصمت يسيطر على المكالمة للحظات.

ثم قالت مارجريت:

أحتاج إلى التفكير.

المتصلة المجهولة:

خذي وقتك.

سأتصل بك مجدداً بعد أربع وعشرين ساعة.

وعندها أريد قرارك النهائي.

وانتهت المكالمة.

وبقيت مارجریت تنظر إلى الهاتف في صمت.

لأول مرة بدأت تدرك أن الأمر أكبر من مجرد انتقام شخصي.

لان هناك أشخاص آخرون يريدون الانتهاء من شاتجو.

وينتظرون اللحظة المناسبة.

ومع اقتراب موعد إعلان نتيجة تجربة البوابة الزمنية، بدأ العالم كله ينتظر.

العلماء.

الحكومات.

وسائل الإعلام.

الجميع كان يترقب ما سيحدث.

أما شاتجو... ..

فكان ينتظر شيئاً آخر.

كان ينتظر عودة والديه.

لأن عودتهما تعني نهاية كل مشاكله.

أو هكذا كان يعتقد.

مرت الأيام سريعاً.

ثم جاء اليوم المنتظر.

اليوم الذي اكتملت فيه مدة الـ ٤٠٠ يوم التي حددها والديه قبل فتح البوابة الزمنية.

كان العالم كله يترقب النتيجة.

القنوات الإخبارية تبث الحدث مباشرة.

والصحف تتحدث عن التجربة منذ أسابيع.

والحكومات أرسلت ممثلها لمتابعة ما سيحدث.

أما شاتجو، فلم يكن مهتمًا كثيرًا بالتفاصيل.

كل ما كان يريده هو معرفة شيء واحد فقط:

هل عاد والداه أم لا؟

بينما العلماء ينفذون المرحلة الأخيرة، وهي التبريد التي استمرت لأكثر من ثلاثة أشهر.

وتم تجهيز فرق الكشف بالكامل.

ثم دخل الفريق إلى موقع البوابة الزمنية.

وساد الصمت.

مرت دقائق بدت وكأنها ساعات.

ثم خرج أول تقرير.

بعده الثاني.

ثم الثالث.

وأخيرًا أعلن الخبر الذي هز العالم كله.

لم يتم العثور على والدي شاتجو.

في البداية لم يفهم كثير من الناس معنى ذلك.  
لكن العلماء فهموا فوراً.  
كانت النتيجة واضحة.  
التجربة نجحت.  
لم يحترق الودان.  
ولم يوجد شيء من بقايا البوابة الزمنية  
وهذا يعني شيئاً واحداً فقط:  
لقد انتقلا فعلاً عبر الزمن.  
في ساعات قليلة، تحولت التجربة من مجرد مشروع علمي  
إلى أعظم اكتشاف في تاريخ البشرية.  
وأصبح اسم والدي شاتجو حديث العالم كله.  
وبعد ساعات قليلة، بدأ المسؤولون والعلماء بالتوجه إلى  
شاتجو.  
كان الجميع يريد الشيء نفسه.

الأوراق.

المخططات.

النظريات.

والأبحاث التي استخدمها والداه في بناء البوابة الزمنية.

كانوا مقتنعين أن كل شيء موجود لديه.

كما تحدثت والدته في الخطاب الأخير.

دخل العالم في حالة غير مسبوقة من الصدمة والذهول.

فقد أصبح مؤكدًا أن السفر عبر الزمن لم يعد مجرد نظرية أو خيال علمي، بل حقيقة مثبتة أمام العالم كله.

وكانت كل الدول تتهاافت للحصول على الملفات بأي ثمن، حتى وإن كلفها الأمر الدخول في حربٍ عالمية.

وخلال ساعات فقط، عقدت الدول العظمى اجتماعًا طارئًا ضم رؤساء الدول وكبار العلماء وقادة الأجهزة الأمنية والعسكرية.

وكان الهدف من الاجتماع واضحًا:

الحفاظ على أعظم اكتشاف في تاريخ البشرية.  
واتفق الجميع على ضرورة الوصول إلى الأوراق والأبحاث  
التي استخدمها والدا شاتجو في بناء البوابة الزمنية، مهما  
كانت التكلفة.  
وبدأت العروض تتوالى على شاتجو من مختلف أنحاء العالم.  
دولة تعرض عليه جنسية استثنائية.  
ودولة أخرى تعرض عليه مدينة كاملة تحمل اسمه.  
وأخرى تعرض عليه مليارات الدولارات مقابل التعاون.  
بل إن بعض الدول أعلنت استعدادها لتوفير حماية دائمة له  
مدى الحياة مقابل الحصول على نسخة من الأبحاث.  
وأصبح شاتجو خلال أيام قليلة أشهر شخص على وجه  
الأرض.  
وكانت القنوات الإخبارية تتسابق للحصول على لقاء حصري  
معه.

وفي النهاية تم الاتفاق على إجراء مؤتمر عالمي مباشر تنقله آلاف القنوات إلى جميع أنحاء العالم.

وجلس شاتجو أمام ملايين المشاهدين، بينما كان العالم ينتظر منه كلمة واحدة فقط:

أين توجد الأوراق؟

تقدم أحد الرؤساء وسأله:

السيد شاتجو، العالم كله ينتظر هذا الجواب. أين ترك والداك الأبحاث الخاصة بالبوابة الزمنية؟

وما هي الدولة التي ستسلمها الأبحاث؟

ابتسم شاتجو بثقة وهو ينظر إلى الكاميرات.

ثم قال بهدوء:

لا أظن أنكم ستجدون شيئاً.

ساد الصمت داخل القاعة.

فسأله الرئيس مرة أخرى:

ماذا تقصد؟

فأجاب شاتجو:

كل الأوراق التي كانت تصلني كنت أحرقها لم أهتم بها،  
اهتمت فقط بالأموال التي يرسلها لي أبي وأمي، لكن  
الأوراق بالكامل كلما كانت تأتي أتخلص منها، فذلك الأوراق  
كانت عديمة الفائدة ولا تشتري لي شيئاً، أما النقود فكانت  
الأفيد لي.

تجمدت الوجوه.

ولم يصدق أحد ما سمعه.

ثم أكمل:

أنا أهتم بالمال لا بالأوراق. من منكم سيعطيني المال؟  
سأذهب للعيش في وطنه؟

ولم أعلم أنكم أنيتم بي من أجل الأوراق، لم أخرج من  
منزلي.

وكل الأوراق التي تركها والداي أحرقتها.

وفي تلك اللحظة تحول المؤتمر إلى صدمة عالمية.  
وتوقفت الأسئلة.

وانتشرت الأخبار العاجلة في جميع أنحاء العالم.  
وأصبح اسم شاتجو خلال ساعات مرتبطًا بأكبر كارثة علمية  
في تاريخ البشرية.  
فالرجل الذي كان العالم مستعدًا لمنحه كل شيء.  
أعلن بنفسه أنه أحرق كل شيء.

ونظر إليهم شاتجو باستغراب وقال:  
من منكم سيعطيني المال؟

في البداية ظنوا أنه يمزح.  
لكن الحقيقة كانت أسوأ بكثير على العالم  
وبعد بحث طويل داخل المنزل  
اكتشف الجميع الكارثة.

لم يتبقَّ شيء.

اختفت الأبحاث.

اختفت الملاحظات.

اختفت النظريات.

واختفى كل ما يمكن أن يساعد على إعادة بناء البوابة  
الزمنية.

وتحول الصمت إلى غضب.

والغضب إلى صدمة.

ثم إلى اتهامات.

ولأول مرة العالم يتفق على شيء بأن ذلك الشاب فعل أغبي  
شيء منذ نشأة الإنسان على الأرض.

ورأى شاتجو الناس ينظرون إليه بطريقة مختلفة.

لم يعد ذلك الشاب الثري المحبوب.

لم يعد ابن أصحاب المشروع العظيم.

بل أصبح الرجل الذي أضع أهم مشروع علمي عرفه العالم.

لكن رغم كل ذلك

كان الجميع ما يزال متمسكًا بأمل أخير.

فقد أعلن والداه قبل السفر أن هناك نسخة أخرى من الأبحاث.

نسخة محفوظة لدى شخص مجهول.

شخص لم يكشف عن اسمه لأحد.

وهكذا بدأت الحكومات والعلماء البحث عن ذلك الشخص.

أما شاتجو

فلم يكن يعلم أن سقوطه الحقيقي لم يبدأ بعد.

فأصبح شاتجو عديم القيمة بالنسبة للمجتمع.

فأصبح منبوذًا من الجميع، وتلقى اللوم الكامل على ما حدث.

لكن شاتجو لم يهتم، وكان شيئاً لم يحدث، يعيش بلا وعي

وبلا إدراك للعواقب.

لكن الأمور لم تعد كما يريد، فلم يعد أحد يريده، حتى الدولة التي كان يعيش فيها والده ووالدته فرضت عليه حظر دخول. لم يتخيل شاتجو يوماً أن يأتي عليه وقت يتمنى فيه أن يتحدث معه أحد.

في البداية ظن أن الأمر مجرد غضب مؤقت. وأن الناس سوف تنسى.

كما كانت تنسى كل شيء دائماً.

لكن هذه المرة كان الأمر مختلفاً.

فالعالم لم يكن غاضباً منه بسبب خطأ عادي.

بل كان يراه الشخص الذي أضاع أعظم اكتشاف في تاريخ البشرية.

أصبح اسمه يتصدر الأخبار يومياً.

وتحوّل من شخصية مشهورة إلى رمز للفشل والاستهتار.

وكان أينما ذهب يجد الناس يتحدثون عنه.

ويشيرون إليه.

وأحيانًا يبصقون على الأرض بمجرد مروره.

أما أصدقاؤه الذين كانوا يملؤون منزله كل ليلة، فقد اختفوا  
واحدًا تلو الآخر.

حتى بعض أصدقائه اعتدوا عليه عندما ذهب إليهم وأُغلق  
أمامه كل باب.

لم يعد أحد يتصل به.

ولم يعد أحد يسأل عنه.

حتى الفتيات اللواتي كن يتنافسن على الجلوس معه اختفين  
تمامًا.

وكانهن لم يعرفنه يومًا.

وفي أحد الأيام جلس شاتجو لساعات طويلة ينظر إلى هاتفه.

لا رسائل.

لا مكالمات.

لا دعوات.

لا شيء.

فقط صمت.

صمت لم يعتد عليه طوال حياته.

وحين حاول التواصل مع بعض الأشخاص الذين كان يساعدهم بالمال سابقاً، وجد الأبواب مغلقة في وجهه.

حتى أولئك الذين كانوا يصفونه بأقرب الناس إليهم لم يعودوا يردون على اتصالاته.

وفي ليلة باردة، خرج شاتجو من المنزل للمرة الأخيرة بعد تنفيذ قرار الحجز عليه.

وقف أمام الباب للحظات.

ينظر إلى المكان الذي عاش فيه سنوات طويلة.

ثم حمل حقيبة صغيرة تحتوي على ما تبقى من أغراضه.  
ورحل.

لم يكن يملك منزلاً يذهب إليه.

ولا صديقاً يستقبله.

ولا شخصاً يثق به.

لأول مرة في حياته شعر بالوحدة الحقيقية.

ومع مرور الأيام ازداد وضعه سوءًا.

كان ينام في أماكن متفرقة.

ويبحث عن الطعام بصعوبة.

وأصبح الناس يتجنبونه وكأنه مرض.

وفي كل مرة كان يرى صور والديه على الشاشات أو في التقارير الوثائقية، كان يسمع الجملة نفسها تتكرر:

العلماء صنعوا علمًا، ولم يستطيعوا صنع إنسان، فكل ما فعلوه خلال سنوات أحرقه ابنهم في ساعات.

وكانت تلك الجملة أشد ألمًا عليه من الجوع والفقير.

لأنها كانت تذكره كل يوم بأن الشخص الذي دمر حياته

لم يكن أحدًا غيره.

وفي مكان بعيد، جلست مارجريت تنتظر إلى هاتفها لفترة  
طويلة قبل أن تجري اتصالاً برقم مجهول.

لم يتأخر الرقم مجهول في الرد.

الرقم مجهول:

مرحبًا يا مارجريت.

مارجريت:

مرحبًا.

الرقم مجهول:

ما سبب اتصالك بي؟

مارجريت:

اتصلت بك لأخبرك أن كل ما اتفقنا عليه سابقًا لن يتم تنفيذه.

ساد الصمت للحظات.

الرقم مجهول:

ولماذا؟

مارجريت:

لأن شاتجو لم يعد يملك أي قيمة.

ولم يعد لدي أي سبب للانتقام منه .

ابتسمت بهدوء الرقم مجهول.

وقالة:

لا تقلقي.

نحن أيضاً لم نعد نحتاج إلى تنفيذ أي شيء.

مارجريت:

ماذا تقصدين؟

الرقم مجهول:

كان هناك سبب واحد فقط يدفعنا للتخلص منه.

والآن انتهى دوره.

تنهدت مارجريت وقالت:

إذن انتهى كل شيء.

الرقم مجهول:

نعم.

ولكن تذكرني شيئاً مهماً.

ما حدث بيننا.

سيبقى سرًا إلى الأبد.

مارجريت:

لن يعلم أحد شيئًا.

الرقم مجهول:

جيد.

وداعًا يا مارجريت.

انتهت المكالمة.

وأغلقت مارجريت الهاتف دون أن تعلم أنها لم تكن سوى  
قطعة صغيرة داخل لعبة أكبر بكثير.

وداخل الرقم مجهول غرفة واسعة يملؤها الظلام.

وضعت الهاتف على الطاولة.

وكان يجلس أمامها رجل لم تظهر ملامحه بالكامل.

راقبها للحظات ثم قال:

الرجل:

إذن انتهى شاتجو.

المرأة:

نعم.

الرجل:

لكن هناك سؤالاً لم أحصل على إجابته حتى الآن.

رفعت المرأة رأسها نحوه وقالت:

ما هو؟

الرجل:

لماذا لم تقتليه شاتجو يوم الحفلة كما كان مخططاً؟

ابتسمت المرأة ابتسامة خفيفة.

ثم قالت:

لأنني كنت أستمتع بالأمر.

كنت أراقبه وهو يسقط خطوة بعد خطوة.

حتى عندما أخبرته أنه سيموت قريباً لم أكن أريد قتله.

كنت أريد أن يعيش بالخوف.

أن يشعر بالرعب.

أن يرى كل شيء ينهار أمامه.

حتى عندما تواصلت مع مارجريت وعرضت مساعدتي.

تركت الأمور تسير كما أرادت.

أشعل الرجل سيجارته ببطء.

ثم قال:

وماذا عن الأبحاث؟

ابتسمت المرأة.

ثم أخرجت صندوقاً معدنيًا من درج المكتب.

وضعته أمامه.

ثم قالت:

كل شي هنا.

كل الأبحاث.

كل النظريات.

كل المخططات.

النسخة الوحيدة المتبقية في العالم.

نظر الرجل إلى الصندوق مطوًلاً.

ثم قال:

إذن كان والدا شاتجو يثقان بكي فعلاً.

المرأة:

كنت مساعدتهما الشخصية لسنوات طويلة.

كنت الوحيدة التي سمحا لها بالاطلاع على كل شيء.

وعندما قررا السفر.

سألاني النسخة الاحتياطية.

لأنهما كانا يعتقدان أنني سأحافظ عليها.

وقف الرجل من مكانه.

وقال:

ماذا سوف تفعلين؟

ضحكت المرأة.

ثم قالت: إذا سلّمْتُ الأبحاث، فماذا سأحصل في المقابل؟

مكافأة؟

وسام؟

بعض المال؟

لقد أضعت سنوات من عمري داخل المختبرات.

لن أمنحهم كل شيء بهذه السهولة.

اقترب الرجل من النافذة.

وقال:

إذن ما خطتك؟

نظرت المرأة إلى الصندوق.

ثم إلى الظلام الممتد خلف الزجاج.  
وابتسمت ابتسامة جعلت الرجل نفسه يشعر بعدم الارتياح.  
قالت:

العالم كله يعتقد أن الأبحاث اخفت.  
والعالم كله يعتقد أن المشروع انتهى.  
وهذا أفضل شيء كان يمكن أن يحدث لنا.

سألها الرجل:  
وماذا سنفعل الآن؟

أغلقت المرأة الصندوق ببطء.  
ثم قالت المرأة:  
فشل العالم في العثور على النسخة الثانية.  
وسوف يعمل العلماء لسنوات طويلة من أجل إعادة التجربة،  
لكنهم لا يملكون حتى نقطة بداية واحدة.

وعندما تأتي اللحظة المناسبة، سأخرج إلى العالم.  
سأعلن أنني كنت أعمل في الخفاء طوال هذه السنوات.  
وسأكشف عن أبحاثي التي تمكنت من خلالها من السفر عبر  
الزمن.

وعندها سيعود الفضل إليّ.

وسيعرف العالم كله اسمي.

وسأحصل على كل ما حُرمت منه طوال حياتي.

الرجل:

ولماذا لا تفعلين ذلك الآن؟

ابتسمت المرأة بهدوء، ثم نظرت إلى الصندوق المعدني.

لأن الوقت لم يحن بعد.

هناك اكتشافات صُرف عليها مليارات الدولارات، وهي الآن  
يجب أن تأخذ وقتها حتى تُعوّض الأموال المصروفة عليها.

وتلك الاكتشافات هي ما تدعمني لعدم إظهار هذا ، حتى وإن كان الأمر يفيد للبشرية، لكن مصلحتنا جميعًا أهم.

الرجل:

تقصدین عندما يسيطر الذكاء الاصطناعي على العالم

المرأة:

نعم يجب أن يسيطر الذكاء الاصطناعي على البشر في البداية حتى نتمكن من إعلان الأبحاث، فلا يوجد شيء مجاني في هذا العالم، و الذكاء الاصطناعي مجاني الآن، ويتعلم كثير من البشر.

عندما يسيطر بشكل كامل، سيكون إعلاني الابحاث.

الرجل:

وهو كذلك عندما يأتي الوقت المناسب.

إعلاني الأبحاث وأنا سوف أغادر الآن، اعتن بنفسك جيدًا لأن السر لن يختفي كثيرًا.

مارجريت:

شاتجو بحثت عنك كثيرًا حتى وجدتك. الشخص الذي يرسل  
لك الرسائل أرسل ذلك الصندوق إلى منزلي، وقال لي إن  
أسلمه لك. هل سوف تحرق مثل كل مرة؟

فتحُ الصندوق شاتجو و ضحك بشدة وقال:

انتظرو الجزء الثاني من شاتجو  
(عودة الوالدين)

قريبًا.

يمكنكم الاستمتاع بقراءة الروايات التالية من إصدارات الكاتب يوسف النصر.

والمتاحة أيضاً مجاناً عبر المكتبات الإلكترونية والمنصات الثقافية.

كما يمكن الوصول إليها بسهولة من خلال محرك بحث جوجل أو عبر الصفحة الرسمية للكاتب على فيسبوك أو موقعه الإلكتروني.

وتتوفر جميع روايات الكاتب المنشورة حتى الآن للقراءة أونلاين مجاناً، كما يتم توزيع نسخ مطبوعة منها خلال المؤتمرات الصحفية والندوات الثقافية الخاصة به، وكذلك أثناء مشاركته في المعارض المحلية والدولية المتخصصة في الكتاب.

وتُعد هذه الرواية الإصدار الرابع عشر، ويأتي ترتيبها من حيث النشر كالتالي:

١. رواية المهذور

٢. رواية نظرية الفرفة (باللغات العربية والإنجليزية والصينية)

٣. رواية بنت الجلف

٤. ٨ ساعات حب

٥. رواية حرام في حرام

٦. رواية حرب ٣ م

٧. رواية نعم أنا غبي

٨. رواية ينوم

٩. رواية رهيفة هانم إدريس

١٠. تحدي ليه

١١. كتاب لا حب بل تعود

١٢. أنا رجل يا حنان

١٣. رواية عقد نفسية

١٤. رواية شاتجو

وقريباً سيتم إصدار أعمال جديدة، منها:

الجزء الثاني من رواية ينوم

الجزء الثاني من رواية نظرية الفرقة

الجزء الثاني من رواية شاتجو

رواية هدير بائعة الجرجير

رواية كن إنسان

رواية ماذا لو عاد فرعون

رواية حي الشمرطي

نأمل أن تنال هذه الأعمال إعجابكم، وترقبوا المزيد

من الإصدارات القادمة.

مع تحيات

يوسف النصر